mroftalp htehaB ni knil muideM



# العقيدة الميسرة | | الحلقة 4 | |

أحمد القاضي

---

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

ايها المشاهدون والمشاهدات سوف نتحدث في هذه الحلقة عن الايمان بربوبية الله عز وجل فان من اشهر اسماء الله الحسنى اسم الرب وكل داع يدعو الله تعالى يقول يا رب يا رب - 00:00:58

فما معنى الرب الرب هو السيد المالك المربي لخلقه بنعمه والربوبية تدور حول ثلاثة معان الخلق والملك والتدبير فحين يعتقد المرء بربوبية الله فذاك يعني انه يعتقد اعتقادا جازما بان الله تعالى هو الخالق فلا خالق سواه - 00:01:14

وانه المالك فلا مالك سواه. وانه المدبر فلا مدبر سواه على هذه الامور الثلاثة تدور معاني الربوبية فاما اولها فهو الخلق اثبت الله سبحانه وتعالى في غير ما اية انه هو الخالق. فقال سبحانه الله خالق كل شيء - 00:01:41

وقال سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا فالله الخالق وما سواه مخلوق وربما استشكل بعض الناس ان يكون الله سبحانه وتعالى اضاف صفة الخلق الى بعض عبادة كما قال سبحانه فتبارك الله احسن الخالقين - 00:02:07

وجواب ذلك ان يقال ان الخلق المذكور في الاية لا يقصد به الانشاء من العدم. وانما يراد به التشكيل والتصوير كما لو عمد انسان الى آآ جذع شجرة فقلمه وقطعه ثم صنع منه آآ منضدة او مقعدا او آآ نحو ذلك. فهذا نوع من التخلي - 00:02:32

لكنه ليس بمعنى الانشاء من العدم فذاك ممن فرض الله تعالى به سبحانه فالله تعالى هو الخالق وحده اما الوصف الثاني فهو وصف الملك او الملك الله تعالى هو المالك. لا مالك سواه - 00:02:57

وكل ما في هذا الكون فالله تعالى مالكه. كما قال سبحانه وتعالى له ملك السماوات والارض ونفى الله سبحانه وتعالى عن غيره صفة الملك فقال سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - 00:03:17

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير فهم لا يملكون استقلالا ولا يملكون مشاركة بل الله سبحانه وبحمده هو المتفرد بالملك - 00:03:39

كما انه سبحانه وتعالى نعى على المشركين اتخاذهم الهة لا تخلق ولا تملك فقال سبحانه وتعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة - 00:03:59

ولا نشورا فالله سبحانه وتعالى هو المالك. لا مالك سواه وربما استشكل بعض الناس ان يقع نوع ملك لاحد من الناس كما نجد ان الله تعالى اضاف الملك في بعض الحالات الى بعض خلقه. فقال سبحانه وبحمده - 00:04:21

للذكر مثل حظ الانثيين وقال سبحانه او ما ملكت ايمانكم فهذه اللام هي لام التمليك كما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين فهذه لام التمليك والجواب عن ذلك ان يقال ان هذا ملك نسبي - 00:04:48

وليس ملكا مطلقا. فالملك المطلق لا يكون الا لله عز وجل. واما هذا الملك الذي يحصل للادمي فانه كونوا له لفترة معينة مسبوق بملك غيره يعقبه ملك غيره. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها - 00:05:11

واينا يرجعون. فالمالك الحق هو الله وحده كما ان الادمي لا يستطيع ان يتصرف بملكه تصرفا مطلقا فملكه قاصر فمهما ملك فان ملكه محدود كما ان ملكه قاصر. فلو ان انسانا عمد الى ماله الى رزمة من النقود وهم - 00:05:35

ان يحرقها لكان لزاما علينا ان نضرب على يده. ونمنعه من من الافساد ولا حجة له ان يقول هذا مالي وانا حر في التصرف فيه. فانه لا

يمكن من ذلك الفساد - 00:06:02
ولهذا وجدت الشريعة ما يسمى بالحجر. اما حجر لحظ النفس او لحظ الغير واما المعنى الثالث من معاني الخلق فهو التدبير والامر قال الله عز وجل الا له الخلق والامر - 00:06:18
الله سبحانه وتعالى هو المدبر هو المتصرف فمن ربوبيته انه لا يتحرك متحرك. ولا يسكن ساكن في هذا الكون الا بامره. وهذا من اقوى ادلة سبحانه وتعالى على هذه الثلاث تدور معاني الربوبية فما سواها من - 00:06:38
انبات الارض وادرار الدرع وانزال المطر واحياء الموتى وغير ذلك من التصرفات يرجع الى هذه الامور الثلاث الخلق والملك والتدبير فهي من ربوبيته سبحانه وتعالى والبشر مطبقون على اثبات هذه الربوبية - 00:07:03
حتى ان مشركي العرب الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية كما حكى الله تعالى ذلك عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض؟ ليقولن الله وفي اية اخرى ليقولن خلقهن العزيز - 00:07:28
العليم وذلك ان الربوبية مركوزة في الفطر لا ينازع فيها الا مكابر ولكن ربما وقع من بعض الناس نوع شرك في الربوبية فلم يمحض ايمانه في توحيد الربوبية. ولنضرب لذلك بعض الامثلة التي يتبين بها انحراف هذه الفئة - 00:07:48
فمن هذه الفرق فرقة يقال لها الثانوية المجوسية والمجوس امة معروفة وملة قديمة فقد كان القوم يقولون بوجود خالقين اله للنور يخلق الخير واله للظلمة يخلق الشر ولكنهم مع ذلك كانوا يقرون بان اله النور خير من اله الظلمة - 00:08:18
وان الظلم ليست قديمة بل حادثة. فهم في الواقع لم يثبتوا صانعين متكافئين وممن ظل في هذا الباب من الفرق والملل النصارى فان النصارى قد قالوا بالاقاليم الثلاثة يقول قائلهم - 00:08:49
الاب والابن وروح القدس اله واحد وهذا شرك في الربوبية. وكثيرا ما نجد في كتبهم انهم يسندون وصف الربوبية الى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ويخلعون عليه اوصاف الربوبية كما انهم يخلعون عليه وصف الالوهية. وممن ظل في هذا الباب ايضا ووقع منه شرك في الربوبية بعض مشركي - 00:09:15
عرب فقد كان مشرك العرب وان كانوا مقرين بربوبية الله عز وجل الا انهم يثبتون بعض التصرف في الكون الى معبوداتهم ويزعمون انها تجلب لهم الخير والضر. ولهذا اه يتفائلون ببعض الطيور - 00:09:43
يتشائمون ببعضها اعتقادا منهم بان ثمة مدبر غير الله سبحانه وتعالى وممن ظل في هذا الباب ايضا ووقع عنده نوع شرك في الربوبية القدرية النفاة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان العبد يخلق فعل نفسه - 00:10:07
فلا شك ان في هذا انتقاصا لربوبية الله عز وجل اذ كيف يكون في ملكه ما لا يريد وكيف يخلق احد خلقا لم يخلقه الله عز وجل فهذه الفرق كلها قد ظلت في هذا الباب - 00:10:28
وعموا عن سواء السبيل ومن النظار من يثبت ربوبية الله عز وجل وانفراده بها بما يسمونه دليل التمانع وهو دليل صحيح لا بأس به وذلك انهم قد قعدوها على هذا النحو - 00:10:45
وقال قائلهم لو فرضنا ان للكون خالقين واراد احدهما ان يحرك شيئا واراد الاخر ان يسكنه فلا يخلو الامر من ثلاث احتمالات اما ان يقع مراد كل منهما واما ان لا يقع مراد اي منهما واما ان يقع مراد احدهما ولا يقع مراد الاخر - 00:11:09
تم الاحتمال الاول وهو وقوع مراد كل منهما فذلك ممتنع لان الشيء لا يمكن ان يكون متحركا ساكنا في ان واحد فهما نقيضان واما الاحتمال الثاني وهو عدم وقوع مراد اي منهما فذلك ايضا ممتنع لان الشيء لا يمكن ان يخلو - 00:11:41
من الحركة والسكون كما انه لو تعذر حصول مراد مراد اي منهما فذلك دليل النقص والعجز. فلا يستحق ان يكون الها مدبرا فبقي الامر في الاحتمال الثالث وهو ان يقع مراد احدهما ولا يقع مراد الاخر - 00:12:06
ما الذي يقع مراده هو الاله المستحق للعبادة وهو الرب المدبر هذا هو ما يسمونه بدليل التمام وربما استدلوا على دليل التمانع بقول الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - 00:12:28
ولكن هذا الدليل ليس صوابا في مرادهم بل الاقرب ان يستدل بقول الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب

كل اله بما خلق - 00:12:49
ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون فان هذه الاية العظيمة تدل دلالة عقلية على على انفراد الله تعالى بالربوبية وما تتضمنه من الخلق والملك والتدبير فان الله سبحانه وتعالى قال وما كان معه من اله اذا - 00:13:05
اي لو فرض وجود اله مع الله فان الامر لا يخلو اما ان يذهب كل اله بما خلق فيستقل كل خالق بخلقه وهذا سيؤدي الى اختلاف سنن الكون والى ان يظهر كل جانب من الكون على غير الجانب الاخر وهذا هو الذي لا يدل عليه الواقع بل - 00:13:27
فانا نجد الكون متناسقا متسقا يسير على نظام واحد واما الاحتمال الثاني فهو ان يعلو بعضهم على بعض. ولعلى بعضهم على بعض اي لوقع بين الربين المدبرين تغالب كما يقع بين ملوك الدنيا - 00:13:58
وحين اذ اما وحين اذ سيغلب احدهما الاخر فالغالب هو الرب المستحق للعبادة والمغلوب لا يستحق ذلك هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم - 00:14:19
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:14:51